الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

المرجع :.....

الثورة في الشعر الجزائري عند لأبي القاسم خمار ديوان ضلال و أصداء

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص: دراسة أدبية

إعداد الطلبات:

* ختالة بثينة
* لعلى زينب
* واضح رحمة

إشراف الأستاذ

لقان إبراهيم

السنة الجامعية : 2019/2018

الإهداء

لبسم الله الرحمان الرحيم و الحمد لله رب العالمين

إلى من ربيانا على الفضيلة و أنار دربنا رمز التضحية والاثار و إلى إخوتنا و أخواتنا والى جميع أصدقائنا الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي نهدي في الأخير هذا العمل المتواضع إلى أساتذتنا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي

الشكر و التقدير

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمد عبد و رسوله اللهم صلي و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين :

نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على انجاز هذا العمل و خاصة إلى أستاذنا الفاضل و الكريم المشرف على هذا البحث الأستاذ : << **لقان ابراهيم** >>الذي لم يبخل علينا بوقته الثمين و أيضا على كل المجهودات التي قدمها لنا و السهر على هذا النجاح

المقدمة

المقدمة :

والصلاة و السلام على أشرف المرسلين و على آله و صحبه أجمعين و من ولاه إلى يوم الدين أما بعد

تعرف الثورة في الشعر الجزائري باسم ثورة المليون شهيد و أيضا . و هي ثورة اندلعت بقادة جبهة التحرير الوطنية الجزائرية في الأول من نوفمبر عام 1954 ضد الاستعمار الفرنسي ،وقد دامت طيلة سبع سنوات و نص استشهد من خلالها أكثر مليون و نصف المليون جزائري ، واستمرت إلى أن نجحت و حققت أهداف كثيرة ، كما يعتبر الشعر من أوائل الفنون الأدبية حيث أن الشعر برز في التاريخ الأدبي لدى العرب منذ قدم العصور العربية كما انه يعتبر وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أحوال العرب الماضية بإضافة إلى تاريخهم و ثقافتهم و حياتهم العامة، وعمل العرب على تميز الشعر من غيره من الفنون الأخرى ، مما ساهم في استخدام العديد من التعريفات لمفهوم الشعر لأنه يعتبر كلام موزون و مقضي . و للشعر العربي مجموعة من العناصر التي يعتمد عليها وقد استخدم الشعراء العرب القصيدة الشعرية في مجموعة من الأغراض.

و الواقع ان الشعر و الفن بصورة عامة أصدق تعبير عن طبيعة الإنسان ، و من جهة أخرى فالشعراء هم ترجمان أقوامهم و استطاعوا على مر الزمان ان تكون لهم مكانة عظيمة جدا في العصر الجاهلي و حتى يومنا هذا .

فلقد تناول الشعر الجزائري كثيرا من الشعراء الذين يتحدثون عن القضايا الوطنية ضمن أشعارهم خاصة ما يتعلق بالتضحية و الاستقلال و الشهداء ، فكان الشاعر محمد بلقاسم خمار من أهم الشعراء الذين أفادوا الشعر الجزائري و كل ما كان يجري من أحداث عصيبة في الجزائر ، فتقبلها الشاعر بعاطفته الفياضة فأصبح الشعر هو الوسيلة الوحيدة التي يمس بها الشعب ، و هي الطريقة الفعالة للحصول بها على الاستقلال .

و يعد موضوع مذكرتنا الموسوم بمفهوم الثورة في الشعر الجزائري من المواضيع الهامة التي أخذت مكانا كبيرا في الدراسات الأدبية و الشعرية ، على حد سواء و يبقى هذا الموضوع ميدانا رحبا للتطبيق و الدراسة .

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع :

* ان هذا الموضوع برمج لأول مرة للدراسة و البحث فيه خاصة في الثورة و الشعر.

* رأينا ان الموضوع جيد للدراسة و البحث لأنه يخص الثورة في الشعر الجزائري ، و بالتالي هناك دراسات كثيرة سابقة عنها وضعت كمادة خام في أيدي الباحثين و هذا ما دفعانا شوقا و شغفا لاختيار هذا الموضوع .

* نجد أن معظم الدراسات التي أنجزت في الأدب الجزائري اقتصرت على شعراء الثورة أمثال مفدي زكريا و محمد العيد آل الخليفة فهي عبارة عن دراسات استهلكت بحثا و دراسة و قد نصب اختيارنا على موضوع (مفهوم الثورة في الشعر الجزائري) (ديوان طلال و أصداء) حيث أن محمد بلقاسم خمار هو شاعر لم يحظ بالدراسة الأكاديمية سابقة على الأغلب الذي وجد عنه فقط ما كان في مقالات و الصحف الجزائرية و السورية فهو شاعرا وطنيا واحدا من رواد الشعر الجزائري المعاصر ، كما انه يعتبر من النجوم التي أنارت سماء الجزائر ، وانطلق البحث هذا من إشكالية رئيسية تمثلت في طرح التساؤل التالي:

من هو محمد بلقاسم خمار ؟ وما هو ديوانه طلال و أصداء ؟ وقد اقتضينا لطبيعة موضوعنا هذا أن ندرس فيه قصيدتين حيث تضمنا فيها مدخل تعريف الشعر و ديوانه أما الفصل الأول فتناولنا فيه مضامين الثورة في الديوان : ارثاء الشهداء ،وصف المعارك ، تصوير جرائم العدو .

أما الفصل الثاني: افتتحنها بدراسة فنية المتمثلة في اللغة والأسلوب ، الموسيقى الشعرية و تطبيق على قصائد ديوانه ظلال وأصداء للشرح ، و الصور البيانية وقد اعتمدنا في انجاز بحثنا هذا على منهج تاريخي تحليلي حيث أن هذا المنهجان كانا وسيلتي في التحليل و التطبيق عند أبو القاسم خمار و كذلك استعنا في الدراسة و البحث عن مجموعة من المصادر و المراجع نذكر منها :

ديوان ظلال و أصداء لأبوا القاسم خمار .

مدخل

تعريف الشاعر وديوانه

01/ التعريف بالشاعر أبو القاسم خمار

02/تعريف الديوان

مدخل (تعريف الشاعر و ديو انه)

1/التعريف بالشاعر أبوا القاسم خمار

محمد ابو القاسم خمار : ابن مدينة الزيبان ببسكرة ولد في 16افريل1931 من عائلة مهتمة بقضايا الفقه الإسلامي و الأدب العربي حفظ القران الكريم و تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه و في 1947 انتسب إلى التنظيم السري لحزب الشعب الجزائري(1) و في عام 1947 التحق بمهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة أين تحصل على شهادة إعدادية حيث لقب بشاعر المعهد و قي عام 1961 التحق بجامع الزيتونة لينتقل بعدها إلى سوريا عام 1953 لغرض الدراسة و في عام 1954 انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني مسؤول عن التنظيم السري لطلاب الجبهة في المشرق العربي ليتسلم بعدها مسؤولية الإشراف على إذاعة كلمة الجزائر بدمشق(2)

1- محمد بلقاسم خمار

الأعمال الشعرية الكاملة ج1 المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار روبية الجزائر الطب1 سنة 2005

2-المرجع نفسه . ن ص

بالإضافة إلى ممارسته للأنشطة الأدبية و الإعلامية بسوريا كتب القصيدة الحديثة الحرة الى جانب القصائد العمودية و في الغالب ما تنصب على الشعر الوطني و السياسي و الثوري بحيث شارك في العديد من اللقاءات في المؤتمرات العربية و الدواية ظل في دمشق ما بين 1962-1965 حيث أنهى دراسته الجامعية لليسانس في الفلسفة و العلوم الاجتماعية ليعود إلى الجزائر نهائيا بسبب نشاطه الثوري إلى غاية 1981 ثم تحول إلى وزارة الثقافة كمدير و مستشار إلى غاية 11987 و اختار الشاعر أبو القاسم خماري إن يسلك مسار حياته دروبا ذاتية و فكرية و إن يكتب عن قضايا والوطن و الأمة و كذلك العروبة و الثقافة و الأهم من هذا الوحدة الوطنية

و قد تحدث الشاعر عن مساره الأدبي و شاعريته السمحاء إذ يقول مسيرتي الشعرية نابغة من التجربة الوطنية ذاتية فمن خلال أشعاري أحاول دائما أن أعبرها بجيش في صدري اعتقادا مني أن ما اشعر به يشعر به المجتمع ككل كرست كتاباتي للثورة المسلحة و تابعت مسيرتها بأشعاري و نضالي السياسي و الثقافي و ما إن بزغت شمس الحرية على بلادي و أضاءت كل الحقائق لك على الذين لا يبصرون(1)

1-محمد الصالح خرفي ابو القاسم خمار بين ثورة الشعر وشعر الثورة دار الامتناع و المؤانسة د ط 2005 ص 134

ثم يضيف بأحلام البناء و النشيد و الثورتين الصناعية و الزراعية و بقيت الثورة الثقافية و التي للأسف مازالت مفقودة نتيجة عدم التنظيم و التخطيط(2)

و يتبين من خلال كلام الشاعر أن ديوانه تضمن عدة قضايا منها قضية الهوية الوطنية و مواضع العروبة و الوحدة الوطنية و العربية في بلاده و كتب للغربة و الإرهاب لأنه عش و حتى أحداث العشرية المشئومة بكل مشاعره و جوارحه ورغم هذا بقي يتطلع إلى المستقبل الواحد

و منه نقول أن الشاعر أبو القاسم خمار كان شديد الوفاء و الإخلاص لوطنه و حبه و ناضل عنه بشتى الطرق و الوسائل و افتخر بعروبته و لديه عدة أعمال أسس مجلة ألوان 1972 و مجلة أفاق الشباب خلال السبعينات بالإضافة إلى تنشيطه للبرامج الإذاعية و التلفزيونية نال جائزة الشرق الأوسط على أوبرت الجزائر ملحمة البطولة و في عام 1982 أعيد انتخابه أمينا عاما للاتحاد الكتاب الجزائريين نشر أول قصيدة سنة 1953

2-المرجع نفسه .ص

و من أعماله الشعرية :

أوراق 1967

ربيعي الجريح 1970

-ظلال و أصداء 1970

-الحرف و الضوء 1979

الجزائر ملحمة البطولة و الحب 1985

مواويل للحب و الحزن 1994

-إرهاصات سرابية من زمن الاحتراف 1986

ياءات الحلم الهارب 1994

و كذلك ديوان بين الوطن و الغربة و هوية الاغتراب و حالات التأمل و أخرى للصراع و تراتيل حلم موجوع" و مناجاة شاعر" و قصائد أخرى متنوعة

أما عن أعماله النشرية فقد أشار الأستاذ بوزياني الدراجي إليها في تقديمه للمجلد ضمن عنوان الأعمال الشعرية و النشرية لمحمد بلقاسم خمار حيث تنوعت هذه الأعمال بين مذكرات سناي تمثيلات إذاعية تحت إذاعتها في الإذاعة الوطنية الجزائرية و حلقات بعنوان الشاهد في الشرح الأدبي و كتابات في الثقافة و السياسة ضمن عنوان حوار مع الذات(3)

3-محمد بلقاسم خمار الاعمال الشعرية و النشرية نثر م 3 مؤسسة بوزياني للنشر الجزائر د ط2009 ص 09

ثانيا : الديوان

يعد ديوان ظلال و أصداء من دواوين ابي القاسم خمار الذي صدر عام 1970 فهو متوسط الحجم عدد صفحاته 119 صفحة تمت طباعته سنة 2010 بدار أطفالنا للنشر و التوزيع بالخرايسية ديورة الجزائر فهو يتضمن بمجموعة من القصائد التي كان عددها 20 قصيدة و يمكن تصنيفها إلى سياسية وطنية و اجتماعيو فكانت هناك بعض الآراء في ديوان ظلال و أصداء تدور قصائده حول موضوع واحد فلا أكون مبالغا ا<ا قلت إن الديوان من> ألفه إلى يائه تغني بثورة أول نوفمبر تغنى بأمجادها و بطولاتها و تغنى بالمكاسب التي حققتها ،لقد عاصرت قصائد هذا الديوان أحداث الثورة و رافقت سنواتها و يحق له أن يحمل اسم الحان الحرية بجدارة

و القصيدة الوحيدة التي قيلت قبل الثورة هي " نداء الاتحاد" و قد جاءت عاكسة لوضع السياسي الذي وصلت إليه الجزائر في أحزاب خوف من قيام متنافرة متخاصمة و تحجرت في مواقعها الحزبية سلطة استعمارية لها ثقة كاملة بان الجزائر أصبحت فرنسية و لا حوادث عصيان فيها...(1) و في هذا الجو الاسن وقعت حوادث فادحة ضد الاستعمار الفرنسي في القطرين الشقيقين (تونس و المغرب) فقطع الفلاحون الحدود الشرقية و الغربية ليشاركوا في الجهاد الذي تفجر في القطرين .(2)و يثور الشباب الجزائري على وطنه الذي أبى أن يحرك ساكنا و ينظم لقافلة المقاومة و الثورة في المغرب العربي و تتطور هده الثورة إلى أن تصبح سخطا على كل شيء بلغ احيانا

1-عثمان سعيدي ديوان محمد بقاسم خمار م 2 -دار اطفالنا للنشر و التوزيع الخرايسية ديورة الجزائر ط 2010 ص 97

2 – المرجع نفسه ، ص . ن

حافة اليأس و يطلق بلقاسم خمار صرخة و ممزقة حيث يقول

أنادي الصخرة و الاطراد حتى تردد صيحتي في كل وادي

ولكن أي جدوى في خطاب تردد جبال من جهاد (1)

فار من الجزائر جنات و لكن ينعم فيها الغاصبون الغربان بينما يعاني أهلها الأصليون شطف العيش محرومين من خيراتها

فهذي الأرض جنات لقوم وليس لنا سود شوك القتاد (2)

و بسبب هدا الوضع المتردي الذي كانت تعاني منه الجزائر هي الفرقة المتفشية بين صفوف الشعب فالرأي العام تقاسمه الأحزاب و تبعث به أهواء الزعماء و أغراضهم و طموحهم الشخصي و الاتحاد في الهاد و التضامن في النضال هما اللذان يستطيعان أن يخرجا هذا الشعب من الحالة الذي هو فيها و يرسم له طريقة الحرية و العزة و يصرخ بلقاسم خمار في قوله

فهبوا يا بني وطني خفافا إلى يوم التعاضد و الجهاد(3)

و تندلع الثورة فتعيد للشباب الجزائري ثقته بشعبه و تتحول في سنوات إلى قبلة للكفاح و التحرير في الوطن العربي و صار هذا الشعب الذي تصور البعض قبل الثورة انه تحول إلى شعب فرنسي و أن سنوات لاستعمار الطويلة جردته من اي مضمون عربي ووطني صار هذا الشعب مفخرة لكل عربي (4)

1-مقتبس من قصيدة نداء الاتحاد ص 18-19

2-مقتبس قصيدة نداء الاتحاد ص 20

3-مقتبس من قصيدة نداء الاتحاد ص 20

4-عثمان سعيدي ديوان محمد بلقاسم خمار م 2-دار اطفالنا للنشر وو التوزيع الخرايسية ديورة الجزائر ط 2010 ص 98- 99

و يصل الشاعر نيا اندلاع الثورة و هو في مدينة حلب يتابع دراسته و يهز هذا النبأ كيانه هزا عنيفا فيعبر عن ردود فعل مشاعره في قصيدة صيحة غريب يثور فيها على وضعه الذي فرض عليها ان يعيش بعيدا عن ميدان الثورة لا يساهم في أمجادها وليشارك في صياغة أحداثها فانصرف يدعو الله في ركعاته و يسجد له أن يحقق له أمانيه

أيثور في ارض الجزائر ثائر وإنا هنا كالصفر كالأموات

أيقوم في ارض الجزائر ناقم كالليث يزار مرد النبرات(1)

وفي قصيدة ثار و شوق يقول شاعرنا على لسان شعبه لهب نار الثورة مرعب و مدمر مصدره سواعد أبنائي تسرين يا فرنسا لهيبة الحارق تنشره بنودي اطمئني فلقد ترك الاوراس العربي و تحركت معه البطولات التي تذكرنا ببطولات أجدادنا العرب(2)

أما في قصيدة منطلق الرشاش يحسن الإنسان و هو يتردم بها أن أبياتها قدت من رصاص و كلماتها صنعت من دوي المدافع كل شطر فيها يؤدي بالمعركة وكل حرف منها يرسم بثقة طريق النصر لكل سلاح شهر ضد الظلم و الاستعباد يقول مخاطبا الرشاش

مزق الأحياء أشلاء..ويعثر

حطم الطغيان..كسر

وانشر الإرهاب و النيران أكثر

ثم أكثر

وإذا ناداك غم فتتحجر

وتمرد...وتكبر...لاتفكر

سوف تظفر... (3)

قوة المدافع و الرشاش

1- مقتبس من قصيدة صيحة غريب ص 24

2-عثمان سعيدي ديوان محمد بلقاسم خمار دار اطفالنا للنشر و التوزيع الخرايسية دويرة الجزائر ط 2010 ص 10

3-مقتبس من قصيدة منطق الرشاش ص 63

فينظر القارئ إلى الإيحاء البعيد و العميق الذي ترسمه لنا عبارة "قوة المدفع و الرشاش اكبر "

ويعلن النصر النهائي للثورة و يتحقق الاستقلال فيعبر في قصيدته هتاف الجزائر عن فرحته بهذا اليوم المشهود فيقول

إنا في نشوة البطولة شدو أنادي جميلة الوجه فرحي(1)

و في قصيدة الثورة الدائمة يقدم لنا الشاعر مفهوم الثورة و يرسم لنا صورة الثائر الحقيقي فالثائر عنده هو الذي جرب تادائد وسار في طريق زرع كله أشواك لا يقر له قرار ولا تهدا له حال إلا إذا حقق أهداف التي كرس حياته من اجلها فهو صادق في معاملته للآخرين و محاربة الظلم(2) أما الشعب فهو مبدع خلاق له أحكامه و مقاييسه التي لا يمكن أن تكون إلا عادلة منصفة فهو يكشف خدع المخادعين ويفضح دجل الدجالين و هو لا يؤمن بالشعارات و إنما يؤمن بالحقائق والمكاسب الملموسة(3)

ويل لكل مادع من شعبه فالشعب حرب لوينام سلامه

الشعب خلاق له أحكامه وحدوده وحلاله و حرامه (4)

ولكل طغيان له نهاية وكل ظالم لابد أن يكون مصيره الانهيار و السقوط طال الزمن أم قصر.

1-مقتبس من قصيدة هتاف الجزائر ص

2- عثمان سعيدي ديوان بلقاسم خمار دار اطفالنا للنشر و التوزيع الخرايسية دويرة الجزائر ط 2010 ص 102

3-المرجع نفسه ص 103

4-مقتبس من قصيدة الثورة الدائمة ص 105

إن كل من تابع أحداث الثورة الجزائرية يدرك دور الجبال في تاريخها فالثورة ولدت في الجبال و حمل لوائها الفلاحون سكان الجبال و البوادي و فجر روائعها وبطولات الناس السفهاء يقول لقد شاهدت شعبنا يعد الثورة في أعالي الجبال وشاهدت التصميم و العزم ينطلقان بحرارة و صدق من كل قلب جبلي قف ايها المواطن و أنصت لدوى الاوراس ومتع نظرك بنور الثورة و النصر والعزة و يندفع منه(1)

في أعالي الجبال في أعمق الأعماق أبصرت شعبنا يتهيا

ورأيت اللهيب في كل قلب يتعالى نحو السماء قويا

قف بنا يا أخي أرسل الاوراس نورا مذهبا و مذويا(2)

الجبل عند الشاعر في قصيدة صرخة جبل ليس هو معدل الثورة الحصين فحسب لكنه رمز للنصر ولكل هدف من أهداف الثورة وطريق لهذا الجبل الرمزي وهكذا فان محمد بقاسم خمار ملتزم في كل قصيدة من قصائد هذا الديوان فهو ملتزم حتى في ذكريات طفولته فزهراء شقيقته ورفيقة صباه وصديقة طفولته يتذكرها فيتصورها أنها في محتشدات الموت التي كان جيش لاستعمار يجمع فيها المواطنين ووسموهم اقسي أنواع الاضطهاد.(3) يقول في قصيدة الزهراء

أين مني منزلي الزاهي و أين الآن زهرا

أين مني لعلها في محشد تهتز ذعرا

وعلى أكتافها فقد حفر الجلاد سطرا (4)

إن هذا الالتزام الذي يلتزمه كل شاعر عربي ي شعره و في كل فنان عربي في فيه عربي لا يمكن أن يكون كاملا إلا إذا كان مبنيا على عنصرين متلازمين التزامه إزاء وطنه الكبير وأمته العربية.(5)

1-عثمان سعيدي ديوان بلقاسم خمار م2 دار اطفالنا للنشر و التوزيع خرايسية ديورة الجزائر ط 2010 ص 104-105

2-مقتبس من قصيدة" صرخة جبل" ص

3-عثمان سعيدي ديوان بلقاسم خمار ص ك2 دار اطفالنا للنشر و التوزيع خرايسية ديورة الجزائر ط 2010-ص 105

4-مقتبس من قصيدة الزهراء ص 58

5 المرجع نفسه ص 106

والثورة لا ينبغي أن تتوقف عند استقلال الجزائر بل ينبغي أن تستمر إلى أن توحد امة العرب لان الجزائريين عرب اللسان و الفكرة والمشاعر فالعروبة ارث مشترك بين جميع سكان هذا الوطن الكبير

فان محمد بلقاسم خمار في ديوانه" ظلال و أصداء "عاش أحداث ثورة نوفمبر العظيمة بكل خلية من كيانه عاشها بفكرة عاشها بمشاعره وعاشها بعواطفه ووضعها في اطارها الحقيقي الطبيعي وكل من يتعمق في قصائد هذا الديوان يجد أحداثها يخيم على كل صفحة من صفحاته لم يعزل الثورة في قواقع الاقامية الضيقة وإنما ربطها بثورة الأمة العربية وزحفها نحو صياغة مستقبلها وبناء مصيرها فشعب الجزائر عربي وثورته عربية وميدان ثورة نوفمبر ليست حدود الإقليمية الضيقة وإنما هي ارض الوطن العربي الكبير ومسيرة الأمة العربية كلها(1)

هذا هو ديوان ظلال و أصداء وهذا شاعرنا محمد بلقاسم خمار فكان شاعرا ملتزما و مناضلا بالكلمة من اجل مصير أفضل لوطنه الصغير الجزائر لامته العربية و للأسرة الإنسانية كلها (2)لأنه إنسان يحب الناس وعرف بين أصدقائه وانه يكره العزلة ويحب المجتمع وله نفس تنفر من الوحدة وتهوى صخب الناس وضع الشاعر و الضجيج الجماهير فالفنان الملتزم هو الذي يحيا مع الناس ويتفاعل مع قضاياهم هو إلا أنا المنغمسة في نحن في قصيدته الرائعة توسل(3)

الناس يختفون هاربين

والشمس في ارتعاش تنسحب

لاتتركوني خلفكم وحيدا

الوب في الظلام..لاارى

يلوكني الاعياء

لا تتركوني خلفكم

إني أخاف غرفتي (4)

1-عثمان سعيدي ديوان محمد بلقاسم خمار م2 دار اطفالنا للنشر و التوزيع خرايسية ديورة جزائر ط 2010 ص 109

2-المرجع نقسه ص 111

3 المرجع نفسه ص 110

4- مقتبس من قصيدة توسل ص 102

الفصل الأول

مضامين الثورة في الديوان

1-مفهوم الثورة

2-رثاء الشهداء

3-وصف المعارك

4-وصف جرائم العدو

مفهوم الثورة

1)لغة

جاء في (مختار الصحاح)، ثارا الغبار سطع وبابه فال : و(اثاره)غير ، و(ثور) فلان الشر(تثويرا) هيجه و أظهره ، و (ثور) القوات أيضا أي بحث علمه(1)

و في (لسان العرب)، و (المشاورة) اكواثة ، و (ثاوره) مثاورة و ثوارا واثبه و ساوره (2)

فالأصل اللغوي للثورة في معاجم اللغة:العصيان و الظهور و الوثب و الانتشار

2)اصطلاحا

الثورة في الفكر الغربي:

يعرف أفلاطون الثورة بنها تحولت شبه طبيعي في شكل من أشكال الحكومة إلى شكل آخر و معنى هذا أن الثورة هي تغيير الدستور القائم فينتقل من نظام حكم قائم إلى نظام حكم مغاير له تماما.

1-)محمد بن لبي بكر بن عبد القادر (الرازي) مختار الصحا و دائرة المعاجم بيروت /لبنان منادة (ث-و-ر) مج 4 ص 79

2-)ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) لسان العرب مج 4 ص 108

3-)الخليل بن احمد الفراهيدي (كتاب العين) دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ج 1 ص 210

- أفلاطون (328-348 ق م)

الثورة في الفكر العربي

تعرف الثورة في المعجم الخلافي بأنها تحول مفاجئ ، وسريع و تغيير جوهري لأوضاع المجتمع يقوم به الشعب و هدفه تغيير النظام السياسي أو الاجتماعي (1)و الاقتصادي ، من خلال هذا التعريف نجد بأن الثورة تغيير جذري في بنية المجتمع متطرف الجماهير و مرادها هو قلب نظام الحكم السياسي او الاجتماعي أو الاقتصادي .

ويعرفها بدوي الحبل ،بأنها سبيل الشعوب الوحيد و الطريق السالك المعبد للحرية و الاستقلال (3) و معنى هذا أن الثورة هي الطريق الأوحد و الحل الأمثل لتحقيق الهدف المراد ألا و هو نيل الاستقلال و الحرية .

2)الثورة من المنظور الأدبي .

لقت الثورة اهتمام من قبل الشعراء و الكتاب العرب من بين هؤلاء:

مفدي زكرياء الملقب بشاعر الثورة الجزائرية كان اغلب شعره تمجيد الثورة و الفخر برجالها ،في قوله

يا سماء اصعقي الجبان و يا أرض ابلعي القانع القنوع البليدا (1)

أبي القاسم الخمار الذي كذلك تغنى بالثورة الجزائرية لاعتبارها من بين أهم الثورات عبر التاريخ و هي ثورة المليون شهيد اندلعت في 01 نوفمبر 1954 ضد المستعمر الفرنسي كانت هذه الحرب ثورة بكل معنى الكلمة شاهدت العديد من العوامل و التغيرات جعلتها ثورة تحريرية كبرى كما ضمت العديد من المضامين أولها :

---

2)جميل صليبا المعجم الفلسفي / دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان ج2 ص 381-1982

3)ابراهيم خليل مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث دار المسيرة عمان الأردن ط 2 2003 ص 22

4)مفدي زكريا اللهب المقدس الشركة الوطنية للنشر الجزائر (د ط)1983 ص 16-17

- ابي القاسم ديوان ظلال و اصداء

- مفهوم الرثاء رثاء الشهداء

- مفهوم الرثاء في اللغة

الرثاء أصله من المادة رثا يرثوا ورثى يرثي رثيا ورثاء رثاية و مرثية الميت وعدد محاسنه نظم فيه شعرا رثى له رق له ورحمه

رثى يرثي رثاية عنه حديثا حفظه وذكره

رثي يرثي رثى ورثيا كان به رثية

رثى وترثي الميت بمعنى رثاه الرثاءه والرثاية النواحة

المرثاة والمرثية ما يرثى به الميت من شعره وسواه وجمعه مراث(1)

ومن تعريفاته كذلك رثات الرجل رثا مدحته بعد موته لغة في رثيته

ونرثات المرأة زوجها كذلك وهي المرثية

وقالت امرأة من العرب <<رثات زوجي بأبيات وهمزت أرادت رثيته>>(2)

رثيت الميت بالشعر وقلت فيه مرثية ومرات والنائحة ترثى الميت ترحم عليه و تندبه(3) وأيضا رثوته اط بكيته وعدت محاسنه <<ويقال كرثيته ترثية و المريثة البكاء على الميت وكذلك تذ أنظمت فيه شعرا(4)

قراءة الديوان تخريج للنصوص من الرثاء و تحليلها و شرحها أدبيا و التدليل عليها بأقوال نقدية متعلقة بالرثاء

1-منجد الطلاب نظر فيه ووقف على طنبكه فؤاد افرام البستاني دار المشرق ط 22 لبنان بيروت 1986 ص 230

2-لسان العرب ج 1 ابن منظور دار الكتب العلمية لبنان بيروت ط 1 424

2003 ص 102

نقلا عن المراثي النبوية في در الاسلام رسالة جامعية لنيل شهادة الماجيستر احمد حاجي 1422 هـ 2001 م 2002م ص 39 وينظر اساس البلاغة

4-تاج العروس في جواهر القاموس الزبيدي منشورات دار مكتبة الحياة بيروت دط مج 10/ مادة رثى

*الرثاء من الاصطلاح

الرثاء من الأغراض الشعرية البارزة في التراث العربي بروز حتمية الموت وهو فرصة للتعبير عن الشعور الصادق الذي يفيض حسرة ونشيجا اذت وجد الشاعر أمامه هذا القضاء الذي لا مفر منه وهو يكاد يتعمق في القدم منذ وجد الإنسان ووجد أمامه مصير الموت و الفناء .....(1)

الرثاء بكاء الميت والتفجع عليه وإظهار اللوعة لفراقه والحزن لموته وعد خلاله الكريمة وهو عند العرب البادية تشييع الميت بمشي الأقارب خلف الجنازة حفاة ويحل النساء شعورهن و تلطيخ رؤوسهن بالرماد وقد تحلق النساء رؤوسهن حزنا على الميت (2)

الرثاء موطن العاطفة الحزينة يصف فيه الشاعر المرثي بجميع الصفات التي يصف بها الممدوح إلا أن هناك قرائن تدل علب إذ يتجلى فيه الاستعاضة بالذكاء و النحيب

و الرثاء حقيقة مديح للميت ويتصل بالنواح، وهو(اي الرثاء)الشعر الذي كانت تنوح به النساء على الميت(3) وأيضا تعبيرا عن فقد من ينزلون منزلة المحبة فقد غني بعاطفة الحب إذ يتجلى فيه الاستعاضة بإبكاء و النحيب(4).

و يتخذ الرثاء ثلاثة أنماط :فقد يكون ندبا و قد يكون تأبينا وقد يكون عزاءا

---

1 الرثاء شوقي ضيف دار المعارف ط 2 مصر 1955 ص 05

2-الأدب العربي بين الجاهلية و الإسلام حسن جاد حسن دار العرب دمشق ط1 2012 ص 147

3-تاريخ الأدب العربي عمر فروخ دار العلم للملايين بيروت ط4 1981 ص 83

4-نقلا عن المراثي النبوية في عصر صدر الإسلام ص 41

*رثاء الشهداء

قدم الشاعر العراقي (خالد الشواف) و هو يصف حرب الجزائر التي يعتبرها امتداد للنصر العربي على الثورة الفرنسية حيث ذر آن خطة ديغول من اجل جعل الجزائر فرنسية لا يمكن ان تلغي عروبة الجزائر الممتدة عبر حقب تاريخية طويلة اذ يقول في قصيدة بعنوان(الجمهورية الجزائرية)

يوقض التاريخ منها ضفر عربي فوق خذلان فرنسي

يعجز الدستور أن يطوى حمى عربي بسطور فوق ضرس

كل شيء يا فرنسا غير أن ينطوي جنس داما شئت بجنس (1)

ثم نقف عند حادثة فرنسا عندما فجرت القنبلة الذرية في صحراء الجزائر سنة 1960 و بهذه المناسبة قال لشاعر العراقي عبد الله الجبوري قصيدة يصف فيها ملحمة الجزائر و عظمة شعبها .

فجري يا فرنسا الذرة فان الشعب الجزائر له دم عربي يغلي في الحروب و سيأتي انتقامه من مظالمك (2)

لأن الشعوب العربي ستقف في و جه العدو من اجل عزتها و كرامتها فأمة العرب شرفها السامي توضح من خلال الثورة الجزائرية التي باتت مفخرة كل العرب و هؤلاء الشعراء غدوا مفخرة العالم إذ يقول .

فجري الذر للشعب دم عربي في الوغى يضطرم

وأسفحيه في الثرى و ابتسمي يا فرنسا فغدا ينتقم

كل شعب جثم الضيم به فسبيل العز تحيد و دم

أمة العرب تسامت شرفا يفخر الدهر بها و الأمم (1)

1-عثمان سعدي ، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ج1 ص 128-288

2-المرجع نفسه ص 142.

إن ثورة أبطال الجزائر تلتقي مع الوحدة العربية من الشرق إلى الغرب لتعتني بالحرية و العدل و العائدين إلى ارض العرب مرة أخرى ، و لتتغنى بالمجد العربي الذي سيعلو شأنه أما جميع بلدان العالم حيث يقول الشاعر (عبد المعطي حجازي)في إحدى قصائده .

يا روح الريح الشرقية

يا بشرى

لظل جناحك في مغرب يخدوا

وليصبح جناحك في المشرق

ولتحملك الريح الشرقية

لتظل رأس الفارس و هو ينادي الحرية

الشعب الواحد من بغداد إلى الدار البيضاء

و الأرض لأبناء الأرض الفقراء

آه يا أيام العرب الخضراء

اشهد ميلادك الظلمة(2)

ويكتب كذلك الشاعر العراقي احمد الدجيلي قصيدته (تحية أبطال الجزائر) يمجد البطل الجزائري و يدعوا للقيام تحيتا له لأنها تعتبر تحية العروبة التي وضعت على جباهها أكاليل من المجد حيث يقول :

1-المرجع السابق ص 142

2-عبد الله الركيبي الأوراس في الشعر العربي و دراسات أخرى ص 44-45

قم في أبطال الجزائر من كل ثائرة و ثائر

حيي الشباب على ذرة أوراس تفحم بالمخاطر

حيي الدم العربي أشرق كا الضحى كالفجر زاهر

حيي نداء الثائرين على المنابر و المنائر

حيي العروبة قد اقيم هنا الشباب لها مجازر .(3)

و من النضال و المقاومة في الثورة الجزائرية أن أدب كل امة هو عبارة عن صور متنوعة في واقعها معبرة عن حياتها سواء كان سلبا أو إيجابا إذا يستلهم الشعراء و الأدباء تجاربهم من أحداث الواقع و تحده عن انطباعات و أفكار في النفس مما يجعله صادق بكينونة الأمة و ذاتها .

1- عبد الله الرجيني ، الأوراس في الشعر العربي و دراسات أخرى ص 44-45

معركة سنتي(1954-1955) :

اعتمد أهل منطقة تبسه في بداية الثورة مما يسمى بحرب العصابات (1)و الكمائن في التصدي للعدو كحل اقل ما يمكننا أن يقول عنه انه الخيار الوحيد أمامهم في هده الفترة العصيبة و لتصعيب الأمر على خصمهم و اختاروا الليل وقتا للقيام بهجوماتهم ابتداء من الساعة الرابعة مساءا وهذا يدل على حنكة القادة و المجاهدين لتكون سياسة الكر و الفر قد حققت نجاحات باهرة وكانت السبيل أمامه للانتصار وتمكنوا من خلالها ضرب عصفورين بحجر واحد فاستطاعوا السيطرة على ميدان القتال وغنم السلاح وتظليل العدو و تحطيمه و بالتالي تعميم الثورة في كل إرجاء الوطن(2)

حزب الثوار قاموا في مشروع دبارة

سكنوا القفار واعتمدوا على فضل الله

جملوا في داره (3) واتفقوا على كل بشارة (4)

1- حرب العصابات : و هي هجومات خاطفة على العدو.ضربات سريعة ، تتطلب امكنيات حربية تعتمد على السرعة و الحيلة و المفاجئات و الهدف منها إلحاق خسائر بشرية .انظر محمد زروال النهامشة في الثورة ، دار النشر هومة –الجزائر سنة 2003- ص 105-114

2- محمد زروال المرجع نفسه –ص،ن

3- جملوا في داره :اجتمعوا في بيته مشارة :مشورة

4- المجاهد الشاعر علي بن الحاج ، نفس القصيدة

معركة ارقوتجوان 1956 و هذا مثال كذلك الوصف المعارك بقصيدة منطلق الرشاش الذي كان كل شطر فيها يوحي بالمعركة

كمحمد بقاسم خمل

مزق الحياء اشلاء...ويبعثر

حطم الطغيان..كسر

وانشر الإرهاب و النيران أكثر

ثم أكثر

واذا ناداك غر فتحجر

وتمرد...وتكبر...لاتفكر

سوف تظفر

قوة المدفع والرشاش الحبر(1)

وقعت أحداث هذه المعركة في جبل ارقوا أيام 19.18.17

بقيادة مجموعة من المجاهدين منهم شريط لزهر محمد المروكي..ال وهي من المعارك الكبيرة التي قتدها جيش التحرير ضد العدو الفرنسي حيث استعمل فيها ضد الاخمر الطائرات والدبابات فخسر العدو 800 عسكري بين قتلى وجرحى ومنهم جرح القائد الكولونيل بيجار الذي سقط عن الطائرة العمودية بسبب نيران بنادق المجاهدين و إسقاط 6 طائرات أخرى(2) كما استشهد كذلك حوالي 200 شهيد من أبرزهم محمد المروكي..عمار لاندوشين..الخ

1-مقتبس من قصيدة منطق الرشاش ديوان محمد بلقاسم خمار م 2 دار أطفالنا للنشر و التوزيع الخرايسية ديورة الجزائر ط 201

2-المناضلة الكاملة ملاك التاريخ نفسه و مكان اللقاء نفسه

معركة جبل أنوال 27 نوفمبر1956 و مثال ثاني عن وصف المعارك قصيدة بعنوان إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء يقول

نوفمبر غيرت مجرى الحياة و كنت نوفمبر مطلع الفجر(1)

وقعت هده المعركة في جنوب شرق تبسه بقيادة الصالح بن علي على رأس جيش تعداده 150 مجاهد دامت يوما كاملا حار فيه جيش العدو الفرنسي المجاهدين بكل ما يملكه من طائرات متنوعة دبابات وكذا مدفعية الميدان الا ان عزيمة وإصرار الجيش التحرير مكانه من الانتصار و غنموا العديد من أنواع السلاح(2) كما قال كذلك حول هذه المعركة المجاهد عبودة مراح

نهير أنوال هو تشكيش(3) مصطالي على الاجبال

إبراهيم(4) ولد الشريعة الكامل واد تبسة

الكامل زروق ولد تبسة مابين عشية و ضحية

1-مصطفى منصر من مواليد 956 ببحث فحظ العشر الشعبي عن ابياته شعر قبل 15 جانفي 2016 م لديه بتبسة

2-عمار ملاح قائد جيش التحرير الوطني الولاية ج 1 دار الهدى بالجزائر ط 2013 ص 184

3-هو كشكيش نوع من السلاح استخدمه المجاهدين أثناء القتال

4- هو إحدى المشاركين في الثورة ينبسة .

تصويرجر لم العدو:

ديوان " محمد أبو القاسم خمار " هو عبارة عن مجموعة قصائد وأبيات شعرية كلها تدعو إلى النهوض ضد الاستعمار فكانت صيحاته عميقة ثائرة، متأثرة متحمسة، شعاره التحرر بلا رجعة.

فمن خلال الأبيات المذكورة في قصيدة منطق الرشاش نجد فيها قصائد تصوير جرائم العدو و كيف نتصدى و نتحداه.

-" الدعوة إلى التحرر "

أنت لم تكبر لتصغر أنت لم تهجم لتدبر

أنت بركان تفجر أبدا يغلي و يزفر

و الدم المسفوك احمر سوف يجري مثلما يجري و يزخر (1)

في هذه الأبيات الشاعر يوجه كلامه للشعب الجزائري و يقول له انه لم يكبر إلا ليقاوم الاستعمار، لا ليصغر أمامه و يرجع إلى الوراء فأنت أيها الشعب بركان يتفجر فلا تفكر لان ساعة الميعاد تنتظر لأنك جدير بالمستقبل.

-" الدعوة إلى التحرر "

يا ذراع الحرب شمر ...

و اخنق الأنفاس ... أنفاس العمر

زحزح الدنيا ... و كشر ...

لا يموت اللوم إلا عندما يصلى و يدحر

لا تفكر ... لا تفكر (2)

وجه الشاعر ندائه إلى الشعب ليستمر في الكفاح

1- محمد أبو القاسم خمار، ديوان ظلال و أصداء ص 63 - 64

2- محمد أبو القاسم خمار، ديوان ظلال و أصداء ص 63 - 64

*"أبيات من قصيدة " مصرع الصنم "

-مقتل الشهداء -

جزائر ... جزائر لهيب المشاعر، حريق

صراع، ضحايا طريق هتاف تمزق منه الحناجر

يزمجر خلف المصير و في كل فج عميق

على ارض إفريقيا جزائر ... جزائر (3)

في هذه الأبيات صور لنا الشاعر جرائم العدو من حرائق و ضحايا و صراعات رغم ذلك هناك صيحات و هتافات الحناجر التي تزمجر في كل فج على ارض إفريقيا، حيث أصبح كل شخص يغني و ينشد أنشودة الرعب التي جاءت نتيجة الملاحم و المجازر التي خلفها وراء الظلام و حكم فيها كل ما هو صالح لكن الشعب أراد الانتقام.

3- محمد أبو القاسم خمار- ديوان ظلال و أصداء - دمشق ص 94 - 95

-قصيدة الثورة النائمة -

" ذكريات الثورة "

الركب يجتاح المعاقل كاسحا و مواكب الحبل الفتي قوامه

من قال جيش النصر قل حسامه من قال شعبي قل منه زمامه

من قال .. أيا ذكرى نوفمبر رددي لهب الجزائر لن يكف ضرامه

ثرنا و يخشى أن يجابه زحفنا خلف الطغاة فأين منه حطامه (1)

في قصيدة الثورة الدائمة استرجع الشاعر مآثر أو بطولات الشعب الجزائري مبينا أن جيوش الاستعمار كسحت الأخضر و اليابس و قضت على كل جميل لكن جيش النصر كان في الموعد من خلال ثورة أول نوفمبر العظيمة فثار وهو يخشى على حلف الطغاة بان يتحطم لكنه تحطم و علت الهتافات و رفعت الرايات و عاد للشعب شجاعته و وسامته.

1-محمد أبو القاسم خمار- ديوان ظلال و أصداء - ص 113 – 114

الفصل الثاني

دراسة فنية

1- اللغة و الأسلوب

2- الموسيقى الشعرية

3- الصورة الشعرية

اللغة و الأسلوب :

29

من المصطلحات التي شاعت في النقد الحديث و شغلت النقاد مصطلح التشكيل في الشعر و تعد هده الظاهرة من الظواهر العامة التي يحرص عليها في دراسة القصيدة الحديثة للرفع من مستوى الشعر<< فالأساس القوي الذي تقوم عليه القصيدة العربية الحديثة و يمنحها القيمة الفنية اللائقة بها هو تشكيلها تشكيلا مناسبا و تعني بدلك الإطار الذي يستعار لها في سبيل الكشف عن قيمتها و مضمونها>>(1) و على هدا الأساس فان معنى التشكيل في الشعر هو" الأدوات التي يتألف منها المعمار الأدبي "(2)

1/اللغة :

قبل التطرق إلى اللغة الشعرية يجدر أن نشير إلى مدلول و مفهوم اللغة الشعرية بصفة عامة ، دلك لان اللغة هي البوابة التي يدلف منها إلى عالم النص و أن أي فهم له لابد أن يتم بالقراءة الصحيحة لمعجمه الذي لا يعدو أن يكون إلا" نتاج تراكم و تحصيل لعدد كبير من النصوص"(3) هده النصوص تخزنت في ذهن الأديب ثم تفاعلت و تمخضت لينتج عنها نص ما. و إذا كانت اللغة بالمفهوم العام كما يرد ابن جني " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم(4)

1- الغماوي إبراهيم : حركة النقد الحديث المعاصر في الشعر العربي ط 1 مؤسسة ،الرسالة، بيروت، 1984 ص 208 .

2- عبد العزيز : الشعر بين الرؤية و التشكيل ص 193 .

3- السيد نور الدين الأسلوبية و تحليل الخطاب ص 97

4- ابن جني : الخصائص نقلا من حميد احمد عبد الرحمان : العلاقة بين اللغة و الفكر دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر 1985 ص 18 .

أو هي وسيلة أو " أداة للتواصل "(1) فان اللغة الشعرية كما يعرفها العقاد هي اللغة التي " بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية و الموسيقية فهي في جملتها فن منظوم منسق الأوزان و الأصوات لا تنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه، و لو لم يكن منه كلام الشعراء (2)"

و من زاوية أخرى فان وظيفة اللغة في العمل الشعري " لا تقتصر على المعاني الذهنية بدلالاتها المعجمية المحددة فحسب، و إنما مهمتها الأولى تثير الأحاسيس و المشاعر لدى المتلقي بصورها و ظلالها، و تلك هي الوظيفة الحقيقية للفظة في التعبير الأدبي، و هو ما يميزها حقا عن وظيفة اللفظة في التعبير العلمي الذي يهدف إلى تأدية المعنى المجرد بدقة ووضوح "(3)

و بناءا على هذا فان اللغة تكون إما وسيلة لبلوغ غاية و هي المعنى، و إنما تكون وسيلة و غاية في حد ذاتها و هذا في العمل الأدبي، و لهذا فهي تقوم بوظيفتين أساسيتين، إما أن تكون أداة لنقل الحقائق العلمية التي يراد من خلالها التوصيل و التبليغ.

و هذه المفاهيم المرتبطة باللغة الشعرية ليست جديدة فمنذ القديم أكد الباحثون في نشأة اللغة و تطورها ان " اللغة و السحر و الشعر ظواهر مرادفة و متساندة في حياة الإنسان و ارتبطت ببعضها منذ النشأة الأولى ارتباطا وثيقا "(4)

1- محمد ناصر بوحجام : اثر القران في الشعر الجزائري الحديث نقلا عن بيطام مصطفى: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي(1954-1962) دراسة موضوعية فنية ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1998 ص 322 .

2- العقاد عباس محمود : اللغة الشاعرة، نقلا عن بيطام مصطفى: المرجع نفسه، ص 323 .

3- ناصر محمد : الشعر الجزائري، اتجاهاته و خصائصه الفنية ص 281 .

4- الورقي سعيد : لغة الشعر العربي الحديث مقدماتها الفنية، وظائفها الإبداعية، دار النهضة العربية بيروت ط 3، 1984، ص 62.

يرى الدكتور " غنيمي هلال " في علاقة اللغة بالإبداع الأدبي انه " إذا كان العمل الأدبي بعامة، يتوقف على الدقة في الصياغة فان أولى مميزات الشعر هي استثمار خصائص اللغة بوصفها مادة بنائية ... و كذلك أن الشاعر يعتمد على ما في قوة التعبير من إيحاء بالمعاني في لغته التصويرية الخاصة "(1) تلكم هي أهمية اللغة و دورها الكبير في الشعر، فان كان الشعر يتكون من العناصر الآتية : الفكرة و العاطفة و الصورة و الأسلوب، فان اللغة هي الأداة الفنية لبناء هذه العناصر و هي " مجموعة من الألفاظ تحمل خصائص يمكن أن تتغير من شاعر إلى أخر في مصدرها المشتقة منه، و في درجة قوة معانيها، و في تجاورها أي في التراكيب مما يؤدي إلى ما يسمى بالأسلوب (2)"

نظرا لأهمية اللغة و دورها في الحكم على الشعر ايجابيا و سلبيا رأينا أن نقف على هذا الجانب الفني الهام لبعض الخصائص الشعرية :

ا/ الطابع التقليدي :

مما لا شك فيه أن اتجاه محمد بلقاسم خمار الأدبي، كان يميل إلى اللغة البيانية الحديثة، فبفضل جهوده و تكوينه العربي الإسلامي استطاع أن يملك ناصيتها و يخوض قوافيها، فكان محمد بلقاسم خمار يعد من الفئة القليلة التي استثمرت التراث الأدبي و اتبعت بأساليبه البيانية الرائعة، حيث يقول محمد ناصر و العجب في الأمر أن أغلبية الشعراء في هذه المرحلة لم يستطيعوا استثمار التراث الأدبي و الاقتداء به في أساليبه البيانية الرائعة ... و لا يمكن أن تستثني في هذا الحكم سوى بعض الممتازين من الشعراء "(3)

1- هلال محمد غنيمي : النقد الأدبي الحديث، ط 1، دار العودة، بيروت 1982 ص 408

2- الشيخ صالح يحي : شاعر الثورة مفدي زكريا، ص 363

3- ناصر محمد : الشعر الجزائري، اتجاهاته و خصائصه الفنية، ص 281

والمتتبع لديوان محمد بلقاسم خمار يلاحظ قوة اللغة و أحكام التعبير و من أمثلة الشعر الذي يشبه معجم القصيدة بكل خصائصها الفنية حيث يقول في قصيدته " دعاة الحق "

بالحق يا جبهة التحرير نعتصم وبالجنود التي غاصت بها القمم (1)

سيري إلى النصر واجتاحي عوائقه فقد نراك كالمشتاق يبتسم

الشعب خلفك كالإعصار منطلق و خلفه امة من خلفها أمم

فالتأمل لكثير من الكلمات التي وظفها الشاعر و القدرة على التصوير التي تجلت في التشبيه " الشعب خلفك كالإعصار منطلق " و في طرق تحسين الكلام في البيت الأول، بالإضافة إلى جزالة و قوة الألفاظ مثل: (جبهة، غضت، النصر، القمم)

كما يقول في في قصيدته الأخرى بعنوان " نداء الاتحاد "

بلادي لست ادري من أنادي ليرفع عنك أرزاء الموادي(2)

أنادي الليل و الظلمات لكن نهارك مثلها جم السواد

أنادي البحر و الأمواج غضبي تصارعها العواصف كالأعادي

فهنا الشاعر محمد بلقاسم خمار في قصيدته " نداء الاتحاد " فهو يخاطب بلاده .

و هكذا نستنتج أن العناية بالقاموس القديم من طرف الشاعر، و باقي شعراء الإصلاح عملية مقصودة، و هي شكل من أشكال المقاومة نظرا لما أصاب اللغة العربية من تدمير على يد المستعمر " فشعراء الإصلاح باعتبارهم رجال علم و فكر ديني إصلاحي رأوا في اللغة أمرا مقدسا لأنها لغة القران، فالتحديد فيها، أو الخروج عن مقاييس القدماء أو الثورة على قوالبها يعد خروجها على المقدسات "(3)

1- محمد بلقاسم خمار-الديوان- مجلد ثاني، دار أطفالنا، مقتبس من قصيدته " دعاء الحق " ص 49

2- مقتبس من قصيدته " نداء الاتحاد " ص 18

3- بوقرورة عمر : الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث 1945-1962، منشورات جامعة باتنة، ص195

ب/ السهولة و البساطة :

يقول رمضان حمود في شأن اللغة ‹‹لا يسمى الشاعر شاعرا عندي إلا إذا خاطب الناس التي يفهمونها بحيث تنزل على قلوبهم ندى الصباح على الزهرة الباسقة لا ان يكلمونها في القرن العشرين بلغة مرأ القيس وطرفة و المهلهل و الجاهليين الغابرين (1) »

وعلى هذا في اللغة مستويات كما هو الشأن للناس .فاللغة التي توصل إلى عامة الناس تختلف عان اللغة التي توصل إلى رجال الفكر و العلم ، إذا كان الموضوع يفرض طبيعة اللغة التي يعبر بها عنه انه (الفئة التي يتوجه اليها الموضوع تفرض على الشاعر أن يختار لموضوعه هذا لغة تجعله مفهوما ،لأنه إذا كان المفكر يريد لأفكاره أن تصل إلى الآخرين لا بد له أن يضع هؤلاء الآخرين باعتباره و هو يسوغ أفكاره »(2)

وإيمانا منه برسالة الشعر في معالجة قضايا وطنية وأمته تحرى محمد بلقاسم خمار اللغة السهلة البسطة، و المعاني الميسورة ، و الصور و الجمل السهلة التراكيب ، المرتبة العناصر فقارؤا شعره في الغالب لا يحتاج إلى قاموس لغوي لفهم الألفاظ و المعاني ، ولكن هذه السهولة لم تكن حائلا دون جمال شعره و قوة تأثيره ،فإذا كانت لغته تميل إلى جزالت لفظا و تركيبا فانه يكون يميل إلى الغريب من اللغة إلى إذا وقع التركيب لفظ يناس المكان (3)

وهذه السمات ليست خاصة لمحمد بلقاسم خمار فقط وانام يشترك فيها جميع الشعراء وهي ما تمتاز به من بساطة و يسر و السهولة

1-كروب محمد : الأديب الجديد والثورة ، ط 3 ، دار الفراضي بيروت لبان 1990 ، ص 52

2- كروب محمد : المرجع نفسه ، ن ، ص

3 – دوغال أحمد ، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر ، للمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1989 ، ص 29

و من مظاهر البساطة عند محمد بلقاسم خمار هذه الأبيات في قصيدة (شعبي الفارس) الذي يتحدث فيها عن شعبه الفارس و اسهامه في تحرير البلاد .

فارس يملا الإشراق همة صارمة يحدوه أقدام و حكمة (1)

زائف ينثر من أطرافه صدأ الماضي .ومن بارك وهمه

رب يوم صادفت موكبه حجبا سدا.فأوهاها بلطمة

فارس من مقلة الشمس أتى واسع الجبهة . في عينيه رحمة

ففي هذه البيات لا نجد كلمات غريبة تدفعنا للاستعانة بالقاموس ولا تقديم أو تأخير يحول دون فهم المعنى المراد ،ولا صور بيانية مجنحة ، ولا رمزا غريبا ،ويرى أبو القاسم سعة الله لا سيما أن يكون هي المجتمع الذي كان يلقيه على سمعه أن يكون مجتمعا بسيطا (2)

فأدب محمد بقاسم خمار هو أدب المواطن اجتماعي بسيط العامل المضطهد الفقير و المناضل في السر و العلن ، الذي يعمل لأجل قضية وطنه بعده عن شعبه و مجتمعه عبارة عن ضلال دامس ، فهو يتمنى ان يكون في أحضان وطنه الجزائر (3)

كما نرى كذلك في قصيدته (صرخة جبل)

من غضبة القدر المهتاج من ندم من مخلب القيد، من فورة النقم (4)

من وحشة الليل ، من أعماق زوبعة مسودة القلب ، من دوامة الألم

ففي هذه الأبيات يتحدث الشاعر بحصره و حرقة و ألم عن ما فعله فيه القدر و إبعاده عن وطنه الحبيب .

---

1 مقتبس من قصة (شعبي الفارس)ص 87

2 سعد الله ابو القاسم ، الشعر الجزائري الحديث ص247

3 ديوان ضلال و اصداء ، محمد بقاسم خمار ، م الثاني ، دار أطفالنا للنشر و التوزيع الجزائر ص 16 .

4 مقتبس من قصيدة(صرخة جبل)ص 92

2/ الأسلوب : لمعرفة ما هو جديد في النص الأدبية بطريقة تكون علمية و دقيقة حيث ظهرت جماعة مكن الدارسين في النصف الأول من القرن العشرين ، فقاموا بالعديد من التأليف حول ما يسمى بالأسلوب بالتعريف العام ، فكانت لهذه المؤلفات مضامين معقدة نابعة من رؤى مختلفة ، المأكل و المشرب ، سبب اختلاف المصادر ، ظهرت اتجاهات مختلفة و عديدة في الأسلوبية و من السماء التي تصدر

،وادمسوا .....و هم يتلقوا و يستفيدوا من ف ديسوا سير من تعريفه الذي أصبح كلاسيكيا بين اللغة و الكلام)(1)

و ظهر بع المجموعة السابقة كتاب كثيرون ، شكلوا مدارس كان هدفها دراسة لغة الإبداع الشعري ، وطرق التعبير فيه يقول (دامسوا الونسو) من رواد هذه المدارس (الأسلوب هو الهدف الوحيد للنقد الأدبي ، و الرؤية الحقيقية للتاريخ الأدب ، ويمكن التفريق و التقويم و الربط و التسلسل الأساليب الخاصة)(2)

و من هنا جاءت الأسلوبية و هي و بالتأكيد جديدة في اللغة العربية و هي مأخوذة من كلمة (الأسلوب) التي تعرف في معناها العام طريقة ، او فن الكتابة و تكون الأسلوبية إذا دراسة الأسلوب الأدبي

فهاهو الأسلوب الأدبي في نظر هؤلاء الكتاب ؟

يقول بوفون (الأسلوب هو رجل ذاته)(3)

و هذه النظرة تعدت الإطار اللغوي للنص كدراسة اللغة و التراكيب، و الصور إلى صاحبة فهي نظرة تعطي بعدا نفسيا للأسلوب و تجعل الدراسة تتجه نحو صاحبها لمعرفة الشخصية و العوامل المؤثرة على نفسيته

1- هوجوامنتين : (الأسلوب و الأسلوبية) ترجمة عبد اللطيف ، عبد الحليم ، مجلة الفيصل السعودية 109 ، سنة 10 ، مارس ، أفريل 1986 ، ص41

2 - هوجومنتين : المرجع نفسه .ن ص

3 - م ، ن ، ص 42

كما له تعريفات أخرى عند بعض الكتاب الآخرين و نحن إذا تعرضنا لأسلوب محمد بلقاسم خمار ، فإننا نجده سهل اللفظ ، بسيط التعبير ، سليم التراكيب ، واضح الفكرة ، قريب الصورة ، فهو أسلوب متأثر بتربية الشاعر و نشأته و ظروفه ، و ظروف وطنه لأن الحياة الأدبية بجميع جوانبها تتفاعل مع الظروف الاجتماعية و السياسية و تتأثر بها ، لهذا لم يكن أسلوبه من الأساليب الممتازة الرفيع و لا من الأساليب الساقطة ، فهو كغيره من شعراء الجزائر .و أقرانه اختار النمط (الأوسط الذي ارتفع عن الساقط السوقي)(1)

أسلوبه لم يكن من الأساليب القوية الجزلة و يعود ذلك للتأثير السلبي للبيئة الثقافية و الوطنية و ترديها للسبب سياسة الاستعمار و ضعف الحركة النقدية ، فالشاعر يتوجه بعمل الشعري إلى الغير لا لنفسه ... و ثما فهو يحاول أن يكون وضحا في ألفاضه ومعانيه ، يتوخة البساطة امتناهية في الألفاظ و التراكيب (2)

و بناءا على هذا فان الشاعر المتمعن في شعره يقف على الخصائص التالية:

أ:المباشرة و التقريرية : المعروف ان الشعر انه من الفنون الجميلة التي تعتمد على كثير من الأدوات الفنية التي تستمد منها قيمتها ، كالرمز و الموسيقى و الصور الشعرية و إذا رجعنا إلى شعر محمد بلقاسم خمار فلا نقول إن شعره يخلوا من الأدوات الفنية ، فنجد محمد بلقاسم خمار له عدة أبعاد كما هو الحال في قصيدة (دعاة الحق ، نداء الاتحاد ، الثورة الدائمة)(3).ولننظر الى هذه القطعة من قصيدته (صوت الضمير) التي تحمل كلمات بعيدة عن تقريريتها و حملت احاءات و إشارات عن الثور في شعر رمضان :

رمضمان جاءك ايها المتهجم فأخشع و ربك بالمتاهة أعلم

واسمك بدينك و العقيدة و الثقى فالظلم يذهب و العدالة تسلم

لا تترك الآم تنتهك النهى لا تترك الأوهام فيك تحكم (4)

---

1 الرفاعي أحمد : الشعر الوطني الجزائر 1925-1954، ص204

2 ناصر محمد: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية، ص 287

3 انظر إلى قصائد في ديوان ص49، 18 ، 113

4 مقتبس من قصيدة صوت الضمير ص 34

فالشاعر في هذه الأبيات من قصيدة(صوت الضمير) يتحدث عن الثورة في الشهر الفضيل عن العدو الغاشم فهو يقول التمسك بالدين و العقيدة ، فالظلم سوف يذهب و الحق يظهر .فالشعر أمنيته الحرية و الاستقلال.

كما انه يوجد كذلك جانب أخر للشعر المباشر. و للدلالة على هذا الشعر يكفي ان يورد هذه القصيدة التي بعنوان (الثورة الدائمة) والتي يصور فيها الشاعر وضع البلاد وأحوال العباد :

الركب يحتاج العاقل كاسح و مواكب الجيل الفتى قوامه(1)

من قال جيش النصر قل حسامه من قال شعب فك منه ومامه

من قال ....؟ ياذكرى نوفمبر ، رددي لهب الجزائر لن يكف ضرامه

ثرنا و يخشى أن يجابهه سحقنا خلف الطغاة ، فأين منه حطامه

ثرنا تباركنا الحياة و فجرها للنصر نحن دليله و امامه

فالقصيدة واضحة واشتملت على استعارة في البيت الأول و على تشبيه في البيت الثالث و لم يخرج الشاعر فيها عن الأساليب في بقية الأبيات

---

1 مقتبس من قصيدة (الثورة الدائمة) ص 113

ب/ شيوع النبرة الخطابية :و المقصود بالنبرة الخطابية شيوع أسلوب معين في شعر محمد بلقاسم خمار و هذا الأسلوب يكون يحمل من سمات الخطابة و خصائصها أكثر مما يحمل سمات الشعر ، مع العلم أن هذه الفنون الأدبية يميزها عن بعضها البعض ما تحمله من خصائص .فيقول أبو القاسم سعد الله انه لعلى ابرز ميزة في الشعر فان أكثر من ثلاثة أرباعه كان مرتبطا بمناسبة تاريخية و اجتماعية و وطنية (1)

واعتقادا أن شعر محمد بلقاسم خمار و معاصره يجب أن يحكم عليه بالنظر إلى ذاته و ملابساته ، فغلا يراعا في نقده إلا هو نفسه ، دون النظر إلى مواكبته و تطور الدب و تسيير قضايا الفن في عصره أو عدم تسييرها ، فظروفه خاصة ، فإذا كانت بنفسه ثمار فان هذه الثمار تلغى ما قد يوجد من أشواك فالمحاسن تزيل مواطن الضعف به (2)

إذن فشعر محمد بلقاسم خمار فهو بمقياس عصره و يعتبر حديثا إذا اقترن بعدد ما عاصره .

1سعد الله أبو القاسم : رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث ، ص 290

2 أمين احمد : النقد الأدبي ،موقع للنشر ، المؤسسة الوطنية لفنون المطبعة الجزائر 1992 ، ص 458

فعندما نتأمل و نقرأ قصائد الشعراء الجزائريين عامة ، و الكثير من شعر محمد بلقاسم خمار خاصة نحس أن ما يفرق بينها و بين النبرة الخطابية هو الوزن و القافية الملتزمة فقط . فما عدا ذلك فهو من أسلوب الخطابة ، حيث سيطر و عم الكثير من العناصر التي توحي بذلك مثل : الوضوح في الكلمات التي تكتسي بها القصيدة ، و توظيف أحرف المزاوجة بين أسلوبين الخبري و الإنشائي ، كما انه وظف الاستفهام و النداء فكانت إغراضه البلاغية متعددة تبعا لحالة الشعر و حالة المستمعين .ولتفسير ذلك نقدم هذا النموذج لمحمد بلقاسم خمار من قصيدته (هتاف الجزائر)

الفجر مولد النور مرحى عما تلك الربوع انسا و روحا

أنت في مهجة سجينة ضنون كنت ليلا أحاله النور صبحا

املئ الكون من سماك جمالا و أعمر الأرض من عبيرك نفحا

و انثر الأمن كل درب و منحنى و الثم العاندين جرحا فجرحا

انه النصر يابلادي ، تغنى ساح كا الغيث هامي المزن سمحا (1)

ان هذه الألفاظ التي وردت في القصيدة (الفجر ، الربوع ، النور ، النصر ، تغنى ، الغيث .) فهي ألفاظ تناسب خطب و الحالة التي كان الشعب الجزائري

---

1 محمد بلقاسم خمار ، ديوان ضلال و أصداء ، ص 104

و كما هو شائع و واضح فان لكل ظاهرة سبب ، و من أول أسباب شيوع النبرة الخطابية في شعر محمد بلقاسم خمار هي مواجهة إلى المرحلة التاريخية الصعبة المتمثلة في الاستعمار ، الذي وجد الشاعر نفسه في مجابهته كغيره . فهو يتحدث بكل حرقة في بعده عن وطنه و محاولة إسماع صوته لكل جزائري يحدد مسؤوليته من الموقع الراهن .

و ثاني الأسباب هو ارتباط محمد بلقاسم بالمناسبات الاجتماعية و السياسية و قضايا وطنية .

الموسيقى الشعرية:

تعتبر الموسيقى الشعرية عنصر أساسي من عناصر الشعر و خاصة من خواص التي يستخدمها الشاعر في بناء عمله الشعري فان العلاقة بين الموسيقى و الشعر ترجع إلى الشعر نفسه الذي نشأ مرتبطا بالغناء و منه نقول ان الموسيقى و الشعر يصدران عن نبع واحد و هو الشعور بالوزن و الإيقاع .

إن النقاد العرب القدامى قد وضعوا تعريفا للشعر حيث أنهم يعتبرون الميزة الاولة التي تميز الشعر عن النثر هي الإيقاع الموسيقي (1). نقول أن الاختلاف أو الفرق بين الشعر و النثر ينحصر في الإطار الموسيقي الذي يتحقق فالوزن و القافية . هنا يعود المعنى إلا آن العرب القدامى كان تعريفهم للشعر (بأنه الكلام الموزون المقفى)(2). و لم يدركوا جيدا بأن للشعر خصائص أخرى (بل فطنوا إلى هذا و لكنه لم يضمنه تعريف الشعر العربي)(3).

نستنج أن الموسيقى وسيلة من وسائل الاتحاد و أقواها على التعبير عن كل ما هوا عميق و خفي في النفس و ليست حيلة خارجية تضاف في الشعر فنقول أن الموسيقى مرتبطة بالمعنى.

و الرابط الشديد الإيقاعي و طبيعة الشعر جعل رائدة من رواد حركة التجديد الشعري تقول (إن الشعر الحر ظاهرة عروضية لأنه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة الذي يتعلق بعدد التفعيلات في الشطر)(4)

---

1 محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهاته و خصائصه الفنية (1925،1975)،ط3 ، ص 189

2 يمكن أن نستثني من هذا الحكم تعريفات أمثال ابن خلدون و الجاحظ و ابن الرشيق ، و غيرهم ممن أشادوا في تعريفاتهم إلى النواحي الأخرى في الشعر

3 المرجع نفسه

4 شارك الملائكة قضايا الشعر المعاصر دار الأدب بيروت 1962

و العلاقة بين الموسيقى و الشعر هي من دفعت بعض النقاد المحدثين إلى اعتبار التجديد في الشر يرتبط بالتجديد في موسيقاه (1)

و نستنتج أن الشعر ظاهرة عروضية لأنه يتضمن عدد التفعيلات في الشطر و ترتيب القوافي و الأشر في الشكل.

و من ابرز ما يلفت نظر الدارس للشعر الحديث المحافظة على الموسيقى العمودية و الإيقاع المعتمد على الوزن و ذلك تحت تأثير عوامل أهمها انضواء أغلبية شعراء الجزائر تحت حركة إصلاحية فنقاد المغرب أعربي تحدثوا عان الوزن و القافية بالنسبة للشعر فان كلامهم

عنهما كان قليلا و واضحا لأن الاتفاق كان ضمنيا بين الأدباء و النقاد لأنه لا يشعر بدون الوزن أو القافية (2).و هي تنقسم إلى قسمين داخلية و خارجية

1 محمد مصايف ، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ص30

2 المرجع نفسه ص ، ن

الموسيقى الخارجية : و تتمثل في الوزن و القافية ، و هي موسيقى تخضع للتكرار ، و تعاقب في نظام ثابت فموسيقيات الوزن الثابتة تتكرر بانتظام من خلال تردد الوحدة الموسيقية (التفعيلية)و بذلك يأتي في أقسام متساوية ، يقول عبد الملك مرتاض بأن الموسيقى الخارجية غالبا ما تنصرف إلى القافية في الشعر و إلى السجع في الكتابات الأدبية التي تتكلف ذلك (1)

أما الدكتور جبار مختار يرى بأن (الموسيقى الخارجية في القصيدة العربية هو الاتفاق الصوتي الناتج عن وزنها الذي انتظمت ألفاظها في قابلية المتزن ، و الحق به نعت الخارجي لكونه قالبا موسيقيا مسبقا عن كل عملية إبداعي و بعبارة مألوفة)(2) .اعاريض الخليل التي استنبطها من الشعر العربي القديم و هذه الأنواع من الموسيقى تضم ميزات مختلفة تخلل القصيدة العربية .

***الوزن** : يعد الوزن من أهم ركائز الشعر و يتبين في القصيدة على شكل البحر الذي ينتقيه الشاعر كعنصر جماله ويرى بعض الدارسين أن الشعر هو ما وفق فيه عدد الحروف و السواكن و المتحركات و ما خلفهم و لا يسمى سعرا و ذهب الزمخشري إلى بناء الشعر العربي على الوزن المخترع و الخارج عن بحور الشعر العربي لا يقنع في كونه شعرا (3).فهو قالب أو معيار أو نموذج لسلسلة كلامية كالكلمة و البيت وهو اما وزن صرفي او وزن عروضي ووزن البيت هو سلسلة السواكن و المتحركات المستنتجة منه مجزئة الى مستويات مختلفة ، كالشفرات ، التفاعيل ، الأسباب و الأوتاد (4).

---

1 عبد المالك مرتاض آفة ياء تحليل مركب القصيدة اين ليلالي لمحمد العيد ، دار الغرب ، وهران 2004 ،ص245

2 مختار حيار الشعر الصوفي القديم في الجزائر (موسيقاته الداخلية و وضيفتها)،ديوان المطبوعات الجامعية وهران 1997،ص19

3 الخطيب التبريزي كتاب الكافي في العروض و القوافي ،المكتبة العصرية بيروت ، ط2004،ص14،14.

4 محمد بوزواوي ، تاريخ اعروض العربي دار هومة ، ط2002،ص21

***ما نلمسه في تقطيعنا للأبيات :**

1 بالحق يا جبهة التحرير نعتصم وبالجنود التي خصت بها القمم

بلحقق يا جبهة تتحري نتعتصمو

0/// 0/ /0/0/ 0 //0/ 0//0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ويلجنود للتي غصصت بهلقممو

0 /// 0//0/0/ 0//0/ 0//0//

فاعلن مستفعلن فاعلن متفعلن

2 يسري الى النصر واجتاحي عوائقه فقدرنا لك كالمشتاق يبتسم

يسري الى ننصرو جتاحي عوائقهو

0 /// 0//0/0/ 0// 0/ 0 //0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

فقدرنا لك كلمشتاق يبتسمو

0///0/ /0/0/ 0/ // 0//0//

فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن

البحر البسيط ؟

---

1 محمد بلقاسم خمار ديوان ضلال و أصداء ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر1990،ص138

دعاؤنا أن أبوا بالحق محتكما فإننا بالسلاح المر نحتكم

دعاؤنا ان ابو بلحقق محتكما فاننا بسسلاح لمرر نحتكمو

0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0// 0/// 0//0/0/ 0// 0/ 0//0//

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وانطلاقا من التقطيع العروضي للأبيات ، يظهر في قصيدة (دعاة الحق) أن الشاعر خمار اختار البحر البسيط ميلا للارتباطية بالحالة النفسية و تجربته الشعرية و هذا ما زاد قوة و جمالا لأن الوزن له علاقة بالمعاني و ما يخرج في نفس الشاعر و بذلك يكتمل العمل الشعر فعمل الشاعر كان عملا فنيا ذات تفعيلة تامة ، و هذا ما أثرته ، نازك الملائكة ،فرجحت الى وجوب تكرار التفعيلة و بقاء وحدتها بمعنى أن وجوب في تنويع التفاعيل في الأسطر يكون متشابها تمام التشابه و قيدت الشاعر بالالتزام بالبحر المختار مع الحرية في استخدام العدد المناسب الذي يراه للقصيدة . ففي البيت الثالث الذي قطعناه نلاحظ ان الشاعر احترم الوحدة الوزنية (1).للقصيدة فكانت تفعيلاتها متساوية ومتوازنة .

البحر البسيط يسمى كذلك لانبساط أسبابه اي توالها في أوائل أجزائه السباعية ، إذا في كل جزء سباعي سببان متوليا (2).

1ينظر : محمد نسيب ، الشعر العربي المعاصر، دار توب قاي ، الدار البيضاء المغرب ، طبعة 1996،ص129.

2 رضوان محمد حسين النجار ، المرجع السابق ،114

لقد اهتم النقاد بالوزن (باعتباره حركة طبيعية في اللغة العربية يترتب على انتظامها الآتي في التعبير عن الانفعال (1).و بحر القصيد التي اعتمده الشاعر لإيصال انفعالاته و مشاعره هو بحر بسيط و من تفعيلاته :

فهو من البحور الباهية ، الرسيمة و سمي بهذا الاسم طبقا للأسباب التي انبسطت في أجزائه السباعية في حين قال لآنبساط الحركات في عروضه و ضربه في حالة خبثها ، باعتباره من البحور الطويلة التي يعتمد إليها الشعراء في الموضوعات الحسية .

فأبو القاسم خمار استعان بهذا البحر لأن قصيدته تحمل سمات ثورية و عليه اختياره للبحر كان مناسبا لمواقفه ، و التنقل عبر طيات القصيدة وهذا لكثرة حركات السباب و هذا جاء مناسبا للموضوع الثوري الذي تجسد في قصيدة خمار (دعاة الحق)أما الجوازات التي تخللت أبيات القصيدة ناسبت مشاعر النفس و أحاسيسها و هذا أصل هذا البحر على ثمانية أجزائه وفق دائرة العروضية ، دائرة المختلف ، فهي تفعيلات مختلفة بين سباعية و خماسية (3).

1- ينظر نورد الدين السد، الشعرية العربية (دراسة في التطور الفني للقصيدة العربية)،ص245

2- لوحيش ناصر ، المسير في العروض و القافية ، سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص77

3- ينظر د رضوان محمد حسين البخار ، الوجيز الصافي في علم العروض و القوافي ، ط1 ، الجزائر ،مكتبة اللوز ،تلمسان ،ص114

القافية :

من قفا يقفوا ، إذ اتبع و تطلق لغة على القصيدة و سميت بذلك لأنها تقفوا اثر كل بيت ، و هي بمعنى مفقودة (1).اي الشاعر يتبعها في الشعر و يدونها و بدونها يفقد دعامة هامة ، فقد اعتمد عليها العرب قديما إلى جانب الوزن ، وهذا ما يتجلى في تعريفاتهم للشعر فقال ابن الرشيق القيرواني في العمدة مشير إلى أهمية الوزن و القافية في قوله " فالكلام إذا كان منثورا تبدد في السماع و تدحرج عن الطابع .....وإذا أخذه سلك الوزن و عقد القافية تالقت اشتاته و ازدوجت فوائده .... يقلب بالألسن ويخبأ في القلوب و هو باللب ممنوعا عن السرقة " (2).

فالعرب اهتمت بالقافية فلها عدت تعريفات فيقول :خليل بن احمد الفراهدي هي الساكنان الأخريان من البين و ما بنهما مع الحركة ما قبل الساكن الأول منهما ، كما يقول القراجي (القوافي حوافز الشعر عليها جريانة واطراده وهي موافقة ان صحت استقامة جريته و حسنت مواقفه و نهاياته)(3).و تقتضي الضرورة الشعرية في تحديد الوزن و القافية و حرف الروى اذا كانت هناك ضرورة القافية لبدئ الشاعر إلى التغيير أو إبدال و فك إبهام أو ما شابه ذلك (4).و عليه تكون القافية الواردة في القصيدة مكونة من الحرفين الأخرين (الميم) فهو يوحي بالانسداد و الانغلاق ، الموصولة بحرف (الواو) التي تدل الامتداد فوردت قافية الشار في البيت الأول :بهلقممو

0///0//

1- لوحيشي ناصر ، المسير في العروض و القافية ، ص 149

2 -ينظر : محمود بو الزواوي ، تاريخ العروض العربي ، دار هوما ط 2002 ، ص24 ، و التبريزي ، كتاب الكافي في العروض و القوافي ، تحقيق محمد احمد قاسم ، المكتبة العصرية بيروت طبعة 2004 ، ص 111

3 -لوحيشي ناصر نفس المرجع

4-ينظر : السيد إبراهيم محمد ، الضرورة الشعرية ، دراسة أسلوبية ، دار الأندلس ، طبعة 1983 ، ص 68.67

و ما نلاحظه في قصيدة (دعاة الحق)أن الشاعر أنهى كلماته الخيرة كلها بمتحركات و انعدام السواكن في الأبيات الشعرية و عليه صارت المتحركات و السواكن (نقطة ينتهي إليها سرب الكلمات في البيت صارت مصبا لاندفاع ما ، فصورة الموسيقى و التناغم ، فهي مركز جذب الكلمات و الصور و تصل الموسيقى بها معنى ، وتعد الموسيقى أنها صفر و انتظار (1).و هذا ما يتجلى في الأبيات التالية :

بالحق يا جبهة التحرير نعتصم و بالجنود التي غصت بها القمم (2)

صيري إلى النصر واجتاحي عوائقه فقدرنا لك كالمشتاق يبتسم

الشعب خلفك كالإعصار المنطلق و خلفه امة من خلفها أمم

فالشاعر في قصيدته كلها استعان بحرف روى واحد ، فتكرار الروى في حالة الشعر فهو ما يمليه السطر للشاعر و ما بلائمه ، فقد يختار صوت يجعله روى و إذا ما تبين إلى ضرورة استبداله استبدل بصوت آخر ، فالروى هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة و تنسب اليه (3). فتلك الأبيات التي أخذناها من القصيدة و التي نحن بصدد دراستها تسمى بالميمية حيث أن القصيدة تكررت من بدايتها إلى نهايتها فتعد قافية الشاعر اصغر صورة ممكنة للقافية الشعرية ، و هذا الاشتراك حرف الروى و عدم اختلافه على مستوى الأبيات (4)ز عليه حقق الروى قيمة إيقاعية من خلالا تكراره على مسافات ثابتة .

---

1 ادونيس علي احمد سعيد ، المرجع السابق ، ص 108

2 محمد بلقاسم خمار ، الديوان ، المجلد الثاني ، دار أطفالنا ، ص 138

3 ينظر ، لوحيش ناصر ، المسير في العروض و القافية ، ص 150

4 اماني سليمان داود ، الأسلوبية و الصوفية (دراسة في شعر الحسين بن منصور الحلاج) ، دار مجمد لاوي 2002 -1423. عمان الأردن ، ص46 .

*الموسيقى الداخلية :

لا علاقة لها بعلم العروض و القافية بل هي متعلقة بما يتكون منه البيت الشعري من حروف و كلمات و مقاطع يعتمد الشاعر إلى خلقها باعتماد أساليب و أشكال متعددة اعتمادا على موهبته ، و خبرته و مهارته و حتى ذوقه الموسيقي و اللغوي و عليه يعرف عبد الجبار داود البصري الموسيقى الداخلية بأنها : (بأنها الموسيقى التي تلاحظ في بشرة النص الخارجية جراء تكرار الحروف و الجناس و الطباق ومقابلة ، التضاد ، السجع) (1).كما أنها موسيقى خفية لا تدرك للوهلة الأولى و تقوم على عدة أشياء : اختيار الشاعر لألفاظه ، و تفاعل الألفاظ مع بعضها و هو ما ينتج عن إهماله حدوث التنافر ، و اتساق الصور الفنية في النص ، و ترجع الموسيقى الداخلية إجمالا إلى عدة أسباب كالملكة الشعرية للشاعر و مدى نضجها ، و استغراق الشاعر في تجربته الشعورية من عدمه و صدقه و الفني و مدى تمكنه ما أدوات الشعر الفنية .

---

1 إبن منظور ، لسان العرب ط 1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ص108

الداخلية : تتحقق بتوفر عناصر أهمها :

1 الجناس:

ايصبح بين المؤمنين مجاهد يدعوا الى حرية و نجاتي (1)

فأجيبه في الشرق مرتعش الخطى كالشيخ في الركعات و السجدات

في هذه الأبيات جناس في كلمات : حرية – نجاتي، الركعات –السجدات .

أثره في المعنى : إضافة جمال و رونق على الأبيات .

2 الطباق : و هو الكلمة و ضدها .

و امسك بدينك و العقيدة و التقى فالظلم يذهب و العدالة تسلم (2)

هناك طباق في كلمة الظلم و العدالة - طباق ايجابي اثره في المعنى هو توضيح و تجسيد المعنى

3 التكرار

أادى الليل و الظلمات لكن نهارك مثلما جم السواد

أادى البحر و الأمواج غضب تصارعها العواصف الأعادي (3)

هناك تكرار في هذه البيات اثره تقوية و توضيح المعنى

---

1 محمد ابو القاسم خمار ، ديوان ضلال و أصداء ، قصيدة صيحة غريب ص 24-25

2 محمد ابو لقاسم خمار ديوان ضلال و اصداء ، قصيدة صوت الضمير ، ص 34-35

3 محمد ابو القاسم خمار ، قصيدة نداء الاتحاد ، ص 18

الصور الشعرية :

ترتبط البلاغة العربية بعلومها الثلاثة و هي علم المعاني و علم البديع و علم البيان ، فعلم البيان هو علم يراد به المعنى الواحد بطرق متعددة و يعد كل من التشبيه و الاستعارة و الكناية و المجاز من علوم البلاغة المتعلقة بعلم البين و فيها يأتي توضيح للاستعارة

هي استعمال كلمة أو معنى لغير ما وضعت به او جاءت له لشبه بينها بهدف التوسع في الفكرة أو هي تشبيه حذف احد أركانه (1) و قد توفرت الاستعارة بكثرة .

أ- **الاستعارة** : في شعر محمد بلقاسم خمار كما يتجلى في هذه القصيدة (نداء الاتحاد)

بلادي لست ادري من أنادي ليرفع عنك أرزاء العوادي

أنادي الوحش من نمروليت و كل مكشر الأنياب بادي (2)

*في البيت الأول هناك استعارة حيث شبه المصائب برداء يرفع و في هذا تشخيص للمعنى

*في البيت الثاني شبه الاستعمار الفرنسي بالوحوش و الحيوانات المفترسة في هذا تشخيص للمعنى

ب- **التشبيه** : هو عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفى واحدة ويريد احدهما على لآخر في هذه الصفة باستخدام ادات للتشبه و يتضح هذا في الأبيات التالية.

أيثير في أرض الجزائر ثائر و إنا هنا كالصخر كالأموات

أيقوم في ارض الجزائر ناقم كالليث يزأر مرعب نبرات

فأجيبه فالشرق مرتعش الخطأ كالشيخ فالركعات و السجدات

- شبه الإنسان بالصخر و هنا تشبيه
- شبه الشعب الجزائري بالليث و هنا تشبيه.

---

1 محمد بلقاسم خمار ، ديوان ضلال و اصداء ، ص18-19

2 محمد بلقاسم خمار ، ديوان ضلال و أصداء ، ص 18-19

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله بنعمته انهينا هذا البحث المتواضع في مسار (الثورة الجزائرية المعاصر لأبو القاسم خمار)(ديوان ضلال ة أصداء)فسعينا إلى استخلاص بعض النتائج أن الثورة الجزائرية كانت امتداد الاديولوجية الحركة الوطنية بشقيها المسلح و السياسي و بالتالي فهي ثمرة لمعاناة نضالية و فكرية عاشها الشعب الجزائري على مدى تعرضه لمختلف أنواع السياسة الفرنسية لأكثر من قرن من الزمن لم تقتصر الثورة الجزائرية على الكفاح المسلح بل سلكت كل الطرق المؤدية إلى الاستقلال .

و نخلص إليه كذلك هو أن الشاعر الخمار لم ينطلق في ديوانه من رؤية شخصية أو طبقية في تناول القضية الجزائرية ، بل من رؤيا جماعية ، لأنه لسان حال الأمة و لا ينطق إلا بمواقف الرأي العام فهو انشغل بمفهوم الشعب الجزائري و المأساة التي عاشها ابنا الثورة و هذا بارز في مجمل قصائده لديوانه (ضلال و أصداء).

كما قد اعتمد الخمار في تحليله الأسلوبي إلى ثلاث مستويات و هي الصوتي و التركيبي و الدلالي .

و حديثنا يتجلى أولا في الدراسة الصوتية لنلاحظ انه استعان في قصائده على البحر البسيط فهو ذات نية طويلة تساعد على إعادة النفس و كذلك على النظم في القضايا الكبرى كما انه يوافق مع البواعث النفسية و الإيديولوجية بالرغم من التغيرات و العلل و الزحفات التي أصابت التفعيلة إلى أن ضبطه ألتفعيلي كان مواتيا لنظامه الشعري .

أما القافية التي اعتمدها خمار فهي قوافي مطلقة و منتهية بروي مضموم مردوفة بواو التأسيس لأن اعتماده حروف القافية كان على الوصل الخروج و الردف و المجرى و النقاد و بحسب أسماء القافية و أصولها قوافي متراكبة باعتبارها أكثر الحروف تواترا (محمد بلقاسم خمار)

كما اعتمد كذلك في مدونته الشعرية على عدة أساليب منها الخبرية لتأكيد معناها أما الإنشائية كثر فيها الاستفهام و الأمر و النهي و النداء و الشرط و هذا يرجع إلى تثبيت الفكرة لدى المخاطب فألح الشاعر على توكيد المعاني و من خلال هذه الأساليب نجد خمار بكى واشتكى لحال شعبه و افتخر بعظمة حريته و استقلال آمته و استعانته بأسلوب النداء الذي طغى بين طياته أمور حضت الجانب الاجتماعي و السياسي و الأخلاقي فكان هذا النداء بحرف (ايا،يا) فخمار نادى من بعيد و قريب استعان بحكمة الوعظ و النصح المعبرين على النفس البشرية و هذا ما يدل على حضور فاعلية الشاعر في وصف الأحداث و الوقائع الأليمة و بالتالي التعبير عن آلام الظلم و التسلط .

كما وصف بعض القول كان لها اثر دلالي كبير منها جحر الثورة حيث يتجدد سد تحت حقل الموت مرور إلى الحقل الدلالي للوطن كون الوطنية ارتسمت معالمها عند خمار هذا و في الأخير و مهاما تحدثنا عن أدب الثورة الجزائرية شعرا أو نثرا و مهما تحدثنا عن الشعراء الجزائريين فإننا لن نوفيهم حقهم و خمار واحد من هؤلاء فهو من الشعراء الذين صنعوا مجد الجزائر.

و أخيرا نعيد الشكر لله أوله و آخره و نتمنى أن تكون المذكرة باب واسعا للبحث و المطالعة و يكفينا فخرا أننا اجتهدنا و وفقنا إلى حد ما لقوله صلى الله عليه و سلم (من اجتهد و أصاب فله أجران ومن اجتهد و لم يصب فله اجر واحد)

فصبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربي العالمين.

المصادرو المراجع :

المرجع :

- ديوان ضلال و أصداء لأبو القاسم خمار

المصدر:

- محمد بلقاسم خمار : العمال الشعرية الكاملة ج1 المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، رويبة ، الجزائر الطبعة 1 سنة 2005م

-عثمان سعيدي :ديوان محمد بلقاسم خمار ،م2 دار أطفالنا للنشر و التوزيع . الجزائر <<2010 ص 98-99

- مقتبس من قصيدة الثورة الدائمة ص 105

- الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين ، دار الكتب العالمية بيروت لبنان . ج1 ص 210

- مفدي زكرياء اللهب المقدس ، الشركة الوطنية للنشر الجزائر (د ط) 1983 ص 16-17.

- تاج العروس في جواهر القاموس الزبيدي منشورات دار مكتبة الحياة بيروت (ط مج 10/مادة

- تاريخ الأدب العربي عمر فروخ دار العلم بملايين بيروت ط 4 1981 ص 83 رثى

-عثمان سعيدي الثورة الجزائرية في الشعر العراقي ج1 ص128 -288

- عبد الله الركيبي الأوراس في الشعر العربي و درسات أخرى ص 44-45

ناصر محمد: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ص 287

- سعد الله ابو القاسم رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث ص 290

- نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر دار الأدب بيروت 1962

-محمد مصايف النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ص 90

- محمد بوزواوي تاريخ العروض العربي دار هومة ط ،2002 ص 21

-ابن منصور لسان العرب ط 01 ، دار الكتب العالمية بيروت لبنان ص 108

- امين احمد النقد الأدبي موفم لنشر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1992 ص 458

الفهرس

01/ المقدمة:.....ص 01

02/ مدخل تعريف الشاعر و ديوانه : .....ص 04

03/ التعريف بالشاعر أبو القاسم خمار: .....ص 05

04/ تعريف الديوان : .....ص 09

05/الفصل الأول مضامين الثورة في الديوان : :.....ص 15

06/ مفهوم الثورة : .....ص 16

07/ مفهوم الرثاء : .....ص 18

08/ رثاء الشهداء : .....ص 20

09/ وصف المعارك : .....ص 23

10/ تصوير جرائم العدو: .....ص 26

11/ الفصل الثاني دراسة فنية اللغة و الأسلوب .....ص 29

11/ تعريف اللغة : .....ص 30

12/ تعريف الأسلوب : .....ص 36

13/ الموسيقى الشعرية : .....ص 42

14/ الموسيقى الخارجية : .....ص 44

15/ الوزن : .....ص 44

16/ القافية : .....ص 48

17/ الموسيقى الداخلية :.....ص 50

18/ التشبيه : .....ص 52

19/ الخاتمة : .....ص 53

20/ المصادر و المراجع : .....ص 55